

التجربة الأردنية في صناعة السياحة الصحراوية

الدكتور خليف مصطفى غرايبة

كلية عجلون الجامعية جامعة البلقاء التطبيقية الأردن

الملخص:

يتمتع الأردن بمزايا ومقومات جغرافية وتاريخية وطبيعية تجعل منه بلداً سياحياً في جميع فصول العام وتلبي معظم الأهداف التي ينشدها السائح ، علاوة على ما يتمتع به من موقع جغرافي متوسط ساعده على اجتذاب السياح من مختلف أنحاء العالم ، وتُشكّل الأماكن السياحة الصحراوية الموجودة في البادية الأردنية نقاط جذب سياحي هامة وخاصة في فصل الربيع ، وتتنوع هذه الأماكن حيث توجد القصور الصحراوية الأثرية والأماكن الأثرية المتعددة في مقدمتها المدينة الوردية (البتراء) .

يهدف هذا البحث إلى دراسة مقومات السياحة الأردنية وخصائصها ومميزاتها مع التركيز على التجربة الأردنية في صناعة السياحة البيئية الصحراوية في وادي رم ، ورصد الأنشطة التي يمارسها السياح.

الكلمات المفتاحية: التجربة الأردنية ، السياحة الصحراوية ، السياحة البيئية، مقومات السياحة.

The Jordanian experience in the desert tourism industry

Dr.khlaif Mustafa Gharaybeh

Al-Balqa Applied University

Jordan

Abstract:

Jordan has the geographic, historical and natural benefits and components that make it a tourism country in all seasons of the year. It also meets most of the objectives sought by tourists, as well as to its geographical location average helped it to attract tourists from all around the world, are places of desert tourism in Jordan Badia important tourist attractions, especially in Spring. These places vary where there are Umayyad desert palaces and monuments in the Pink City (Petra).

This research aims to study the elements of the Jordanian tourism, characteristics and features with special concentration on the Jordanian experience in the manufacture of eco-tourism in Wadi Rum, and monitoring of activities practiced by the tourists.

Key Words: *Jordanian experience, Desert tourism, Ecotourism, Elements of tourism*

1 - مُقدّمة: تبلغ مساحة الوطن العربي 14 مليون كم² يتوزّع ثلثها في آسيا العربية والباقي في إفريقيا العربية، وتصل نسبة مساحة الصحاري العربية إلى 90% من المساحة الإجمالية للوطن العربي. ويمكن القول بأنّ معظم شبه الجزيرة العربية صحراوي، كما أنّ نسبة عالية من دول الهلال الخصيب صحراوية وتمثل في بلاد الشام التي تشكل أراضي واسعة ممتدة مُتصلة على شكل دائرة ضخمة تشمل الجزء الشرقي من الأردن (88% من مساحة الأردن)، والنصف الغربي من العراق (بادية الأنبار)، والجزء الجنوبي الشرقي من سوريا (75% من مساحة سوريا)، ولذا نستطيع القول بأن مساحة الصحاري تصل إلى 80% من المساحة الإجمالية لدول آسيا العربية، وهذه حقيقة يجب أن لا نتجاوز عنها بسهولة، بل يجب التوقف عندها وتخلّل عناصرها لنصل بالتالي إلى النتيجة الحتمية الكبيرة التي تتمثّل بضرورة اقتحام الصحراء واستثمار مواردها الاستثمار الأمثل بهدف الوصول إلى وضع سياحي أفضل

بدأ الاهتمام بالسياحة مبكراً في الأردن ومنذ تأسيس الإمارة الأردنية (1921)، واستمر الاهتمام الحكومي بالنشاطات السياحية في الازدياد خصوصاً على الصعيد الاقتصادي ولأسباب عديدة منها : وجود مخزون هائل من المواقع الأثرية والتاريخية، والمعطيات الطبيعية المتنوعة المتمثل بالمناخ المعتدل المتنوع ولعبت ندرة الموارد الطبيعية (المواد المعدنية والنفط) دوراً كبير في دفع الحكومة للبحث عن بدائل اقتصادية أخرى ل دعم إيراداتها واقتصادها، فكانت السياحة أهم هذه البدائل، وتعاضمت أهمية السياحة في الأردن بعد عملية السلام، وتمثل السياحة حالياً ثالث أهم مصدر للدخل والعملات الأجنبية بعد تحويلات المغتربين والصادرات، وتساهم بحوالي 750 مليون دولار في الاقتصاد الوطني وما لا يقل عن 10% من الناتج الإجمالي بالإضافة إلى ما توفره من فرص عمل مباشرة وغير مباشرة لحوالي 50 ألف يد عاملة.

وفيما يتعلق بإدارة ومؤسسية قطاع السياحة فإن وزارة السياحة والآثار هي الجهة التي تمارس مسؤوليتها بموجب قانون السياحة رقم 4 لعام 1997، ومهمة هذه الوزارة تقوم على تنظيم دور السياحة في تطوير القطاع السياحي خاصة في مجالات الفنادق والمجمعات السياحية والنقل السياحي والمطاعم ومكاتب السياحة والسفر ومتاجر التحف الشرقية وخدمات الإدلاء السياحيين⁽¹⁾، كما توجد هيئات ومؤسسات من المجتمع المدني تساعد على إدارة وتنظيم قطاع السياحة من أهمها هيئة تنشيط السياحة، التي تسعى إلى تنويع المنتج السياحي الأردني وتطوير أنماط سياحية جديدة وفي مقدمتها السياحة الصحراوية، وتحقيق التوازن في

توزيع الخدمات والمنشآت السياحية جغرافياً وزيادة الفرص الاستثمارية من خلال تقديم كافة التسهيلات للمستثمرين في مختلف المجالات السياحية⁽²⁾.

وبالنسبة للسياحة الصحراوية الأردنية فإن الصحراء تحتل مساحة هائلة من مساحة الأردن تزيد على 80%، وهي جزء من بادية الشام التي كانت طرقاً للقوافل التجارية القديمة وكانت بوابة للفتح الإسلامي لبلاد الشام وفيها تقوم القلاع التاريخية وتتناثر القصور الصحراوية التي بناها الخلفاء الأمويون، وفيها مدينة البتراء العجيبة جوهره المدن والتحف المعمارية المحاطة بقلادة من مدن حلف الديكابولس⁽³⁾، كما تنتشر فيها العديد من الواحات والحميات مثل الرويشد والصفواي والجفر والازرق ومحمية الشومري.

2- مقومات الأردن السياحية : تتنوع هذه المقومات وتتعدد وتشكل في مجملها عناصر جذب سياحي وان تفاوتت في مقدار جذبها من عنصر إلى آخر ويمكن إيجاز هذه المقومات بما يلي :

1:2 مقومات مستمدة من البيئة الطبيعية وتمثل ب:

1:1:2 الموقع الجغرافي المتوسط للأردن جعله حلقة اتصال بين أقاليم متباينة في غناها وأجوائها.

2:1:2 الجيولوجيا والتراكيب الجيولوجية المتنوعة وانعكاس ذلك على الصخور والمكاشف الصخرية التي بدأت تستهوي العديد من السياح والمغامرين وهواة استكشاف جماليات الطبيعة.

3:1:2 أشكال سطح الأرض (الجيومورفولوجيا) بما يملكه الأردن من جبال وسهول وأودية وصحاري في بيئاته المتعددة (الغورية والجبلية والصحراوية) وما فيها من أشكال تستهوي السياح.

4:1:2 عناصر المناخ حيث تمتاز أجواء الأردن بالاعتدال وعدم التطرف.

5:1:2 المياه المعدنية والعلاجية في حمامات ماعين وعفرا وبربيطة والشونة ودير علا.

2:2 مقومات مستمدة من البيئة الاجتماعية (البشرية) وأبرزها :

1:2:2 خصائص اجتماعية جيدة في الشعب الأردني فهو شعب مُسالِم ومُحِبّ للغير ومضياف.

2:2:2 عوامل الأمن والاستقرار التي تتمتع بها الأردن، ويتميز الأردن في انه يمتلك تجربة ينفرد بها في مفصل امن الصحاري، وذلك من خلال إيجاد قوة المهجانة التابعة لقوات البادية الملكية، حيث دججت الحكومة

الأردنية من خلالها المعارف والثقافات المجتمعية في منطقة البادية والصحراء في تحقيق الركن الأساس الذي

تتطلبه عملية التنمية المستدامة و البناء الحضاري والمتمثل بالأمن حيث تنهض المهجانة بمهام إنسانية

عديدة⁽⁴⁾، وتجب الإشارة هنا إلى أن الأردن هو من أقدم الدول العربية في إنشاء الشرطة السياحية والشرطة البيئية لتوطيد الأمن.

3:2:2 النظام الاقتصادي الحر الذي يتيح للزائر حرية إدخال الأموال ومختل ف السلع وإخراجها وإقامة الاستثمارات وما يلقاه من تسهيلات مادية ومعنوية لتشجيع الإقامة والاستثمارات في كافة المجالات الاقتصادية والسياحية.

4:2:2 التسهيلات السياحية لخدمة السياحة وتمثل في الخدمات السياحية كالإدلاء السياحيين والفنادق والمطاعم ومكاتب السياحة والسفر ومتاجر التحف، والأنظمة السهلة في إجراءات الدخول والخروج.

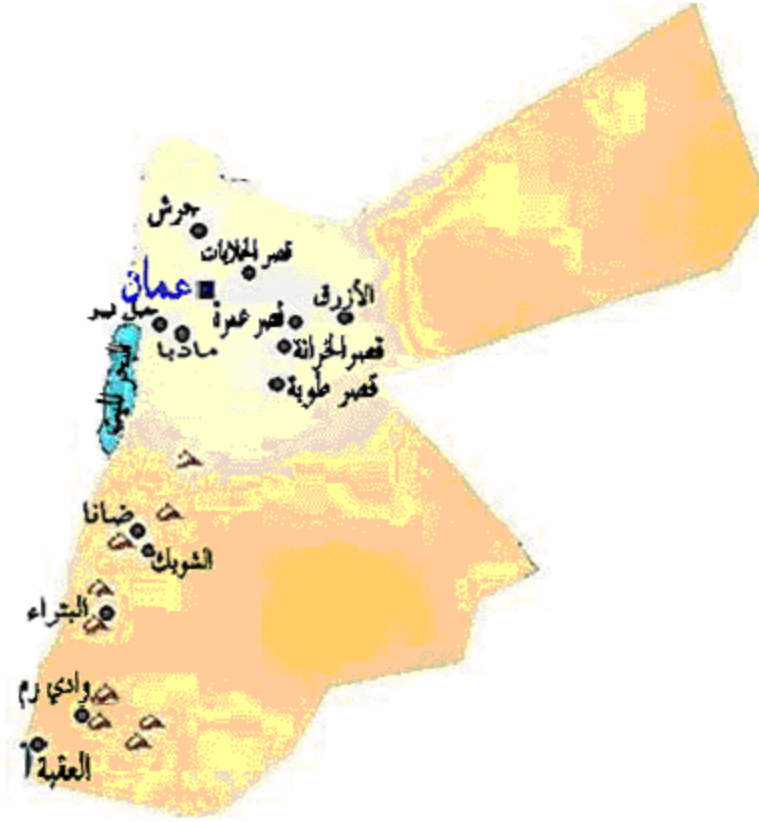
3:2 مقومات مستمدة من البيئة البيولوجية (التنوع الحيوي) وتمثل بتنوع النباتات والحيوانات والطيور في البيئات الأردنية المختلفة.

3- مميزات السياحة الأردنية وخصائصها⁽⁵⁾: تمتاز السياحة الأردنية بمجموعة من الخصائص هي:

- 1:3 أنها سياحة متنوعة (ترفيهية، مؤتمرات، علاجية، صحراوية، دينية،... الخ).
- 2:3 تتوزع الآثار في كافة أرجاء الأردن وهي نتاج تراكم حضارات عديدة تعاقبت على حكمه، وآثار هذه الحضارات لا تزال ماثلة للعيان، ويمكن مشاهدتها من خلال الموقع الواحد.
- 3:3 هناك مواقع أثرية فريدة من نوعها تستهوي السياح مثل البتراء "إحدى عجائب الدنيا السبع".
- 4:3 تستهوي الصحراء الأردنية وخاصة وادي رم السياح الأوروبيين.
- 5:3 يعتبر البحر الميت اخفض بقعة على سطح الأرض - بمثابة منطقة علاجية حيوية.
- 6:3 تقدم الدولة تسهيلات كبيرة للسياح.
- 7:3 الأمن والاستقرار الذي يتمتع به الأردن يجعل السياح يطمئنون على سلامتهم.
- 8:3 توفر مراكز الخدمات السياحية.
- 9:3 يوفر قطاع السياحة دخلاً مناسباً وأرباحاً اقتصادية للمستثمرين في قطاع السياحة.
- 10:3 سهولة الوصول إلى الأردن براً وبحراً وجواً.

ورغم هذا التنوع في عناصر الجذب السياحي في الأردن ورغم هذه المميزات السياحية إلا أن حجم الإنفاق على السياحة الخارجية لا يزال مرتفعاً، حيث بلغ هذا الحجم لغايات السياحة والعلاج والدراسة لعام 2005 ما قيمته 414.8 مليون دينار مقابل 371.4 مليون لعام 2004، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في تنشيط السياحة الداخلية⁽⁶⁾.

4- مناطق السياحة الصحراوية في الأردن والأنشطة المرتبطة بها : تتعدد المناطق السياحية في الأردن وكما توضّح الخريطة التالية :



مناطق السياحة الصحراوية في الأردن

ونظراً لتعدد الأماكن السياحية الصحراوية في الأردن فإننا سنشير إلى أبرزها وهي :

1:4 البتراء ⁽⁷⁾: تقع البتراء في واد عميق في قلب الصحراء الأردنية على بعد 262 كم جنوب عمان، وهي مدينة محفورة في الصخور، أقامها الأنباط العرب قبل أكثر من ألفي عام، وتسمى "المدينة الوردية" نسبة إلى لون الصخور التي شكلت بناءها الفريد، وهي مدينة أشبه ما تكون بالقلعة، وقد كانت عاصمة لدولة الأنباط، وهي واحدة من أهم مواقع الجذب السياحي في الأردن، حيث تؤمها أفواج السياح من كل بقاع الأرض، وخاصة بعد أن أصبحت من عجائب الدنيا السبع.

ما تزال البتراء حتى يومنا هذا تحمل طابع البداوة، حيث يمتطي زائروها ظهور الخيول والجمال ليدخلوا المدينة عبر (السيق) ذلك الشق الصخري الرهيب الذي يبلغ طوله 1200 متر وترتفع حوافه الصخرية إلى 80 متر وعرضه يتراوح بين ثلاثة أمتار واثني عشر متراً، وعلى جانبه توج د بقايا قنوات قديمة حفرت بالصخور لتوصيل المياه من وادي موسى إلى البتراء، كما توجد أيضاً سد ود أنشئت لمنع جرف المياه للتربة،

في وسط المدينة يشاهد الزائر مئات المعالم التي حفرها وأنشأها الكانسانون من هياكل شامخة وأضرحة ملكية باذخة إلى المدرج الكبير الذي يتسع لسبعة آلاف متفرج والبيوت الصغيرة والكبيرة والردهات وقاعات الاحتفالات، وقنوات الماء والصهاريج والحمامات، إضافة إلى صفوف الدرج المزخرفة والأسواق والبوابات المقوسة ومن أهم المعالم الأثرية داخل النيباء⁽⁸⁾: - الخزنة- قصر بنت فيعون- الدير- المذبح- الأضرحة، وأهم الأنشطة السياحية التي يمارسها السياح في البتراء هي السير على الأقدام لمشاهدة معالم المدينة الوردية، وتسلق الجبال وركوب الخيل والإبل، والتصوير الفوتوغرافي والرسم ومشاهدة شروق الشمس وغروبها.

2:4 القصور الصحراوية : القصور الصحراوية في البادية الأردنية⁽⁹⁾ : وهي قصور حصينة يطلق عليها قصور البادية وهي تختلف في وظائفها عن القصور الصحراوية في بلاد المغرب العربي (تونس مثلاً)، وتوجد هذه القصور في البادية الشرقية والمناطق الجبلية الوسطى من الأردن، وتنقسم إلى نوعين :

- قصور كانت تستخدم للإقامة والمناحة للمشاركين في رحلات التي كان يقوم بها الخلفاء الأمويون .
- قصور كانت تستخدم لخدمة قوافل التجارة وحمايتها أثناء استراحتها على الطريق الطويل وتضم قصور البادية معالم يتمثل فيها التاريخ بكل تفاصيله، ومن أهم هذه القصور:

1:2:4 قصر عمرة : الذي يعتبر تحفة فنية معمارية إسلامية نادرة في قلب الصحراء، ويشتهر بقبته الرائعة وزخارفه الجميلة والرسوم المشغولة بطريقة الفريسكو التي تمثل مشاهد من رحلات الصيد والحيوانات التي وجدت في المنطقة في تلك الحقبة، ومنها الأسود والنمور والغزلان والنعام، وعلى جد ران هذا القصر أيضاً رسوم ملوك الأرض، ويبدو سقف قبة القصر التي تغطي حمام الماء الساخن وكأنه منطقة من السماء تظهر فيها الأبراج السماوية المرسومة بمهارة فائقة، وفي ساحة القصر هناك بئر ماء كان يتم رفع الماء فيها بواسطة ساقية قديمة، وكان الماء ينساب في الممرات الفخارية تحت أرضية لتدفئة البناء وفق نظام يشبه نظام التدفئة المركزية المعمول به حالياً.

2:2:4 قصر الخزانة : يقع على بعد 65 كم شرقي العاصمة الأردنية عمان فهو من أهم الآثار الأموية المصانة حتى الآن، ويتكون من 61 غرفة في طابقين من البناء الذي يتميز بمهندسته المعمارية التي تجعله شبيهاً بالقلعة، ويقوم في كل زاوية من زواياه برج دائري وآخر نصف دائري يقع بين كل زاويتين.

3:2:4 قصر الحلابات : يقع على بعد 25 كم من مدينة الزرقاء الأردنية، وتدل الشواهد الأثرية على أن أصل بنائه كان نبطياً، أما آثاره الظاهرة فتعود إلى العصر الروماني، حيث بنيت مع قلاع أخرى لضمان حماية الطرق الشرقية.

4:2:4 هناك قصور صحراوية أخرى منها **قصر المشتى** القريب من مطار الملكة علياء الدولي جنوب عمان وهو قصر فسيح يتميز بالعقود والقناطر، وعلى بعد 95 كم من عمان يقع **قصر الطوبة** وهو قصر فخم أنشئ من الأجر المشوي بالنار.

3:4 قلعة الأزرق وتقع في البادية الشرقية في بلدة الأزرق حاليا على بعد 99 كم شرق عمان، وتعود إلى عهد الرومان، وهي مبنية بالكامل بالحجر البازلي الأسود على شكل مربع يحيط بها وتدعمه الأبراج في زواياها الأربعة ويوجد أربعة أبراج في وسط كل جانب من جوانبها الأربعة، وتطل أسوارها على واحة الأزرق التي كانت فيما مضى محطة رئيسية للقوافل، وتدل أعمال الحفر التي أجريت في القلعة على أن الرومان قد أقاموا بها حصنا لحمايتهم من قبائل البادية، كما أقام فيها الأمويون منشآت زراعية، وقام بتجديدها الناصر داوود ابن الملك الأيوبي لتوسطها من الجزيرة العربية وسوريا، وقد برزت الأزرق في الحرب العالمية الأولى عندما اتخذها الملك فيصل بن الحسين ولورنس العرب مقرا لقيادة الجيوش العربية التي كانت تهاجم الأتراك، كما اتجهت من الأزرق قيادة الثورة لتحرير سوريا من الأتراك.

4:4 المفرق⁽¹⁰⁾: تقع في شمال البادية الأردنية وهي بوابة الأردن للبادية الشمالية، وهي ذات موقع استراتيجي مهم عبر المرحل وتطور العصور التاريخية، فهي كانت وما تزال حلقة وصل مهمة وحيوية في التقاء وتفاعل مناطق شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام (سوريا الطبيعية) وبلاد الرافدين، وذلك عبر تتابع الهجرات البشرية العربية المتتالية وكذلك مرور الطرق التجارية المهمة، وطريق الحاج الشامي وطريق الحج الداخلي المسمى "طريق البخور" أو "طريق الملح" الواصل حتى إلى وادي السرحان مرورا بالأزرق. وأهم المعالم الأثرية الموجودة في المفرق: أم الجمال وأم القطين وصباحا وجاوا ورحاب وأم السرب ودير كهف وقصر العويند وقصر بُرّقع والكوم والشبيكة والمدور ومنيفة وحيان المشرف وايدون بني حسن وصعد ووادي العاقب، وستكلم بإيجاز عن أبرز هذه الآثار وهي:

1:4:4 قصر بُرّقع: يوجد على الجهة الشمالية الشرقية من البادية الأردنية قرب الحدود العراقية السورية وقرب محطة الاجفور (الرويشد) وهو بناء من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان واشرف على بنائه الوليد بن عبد الملك عندما كان أميرا، وفي القصر حمام ومسجد وبعض البيوت، واستعمل هذا القصر كمحطة على درب الحج حتى القرن الثامن الهجري، ومما يؤسف له أن معظم حجراته أخذت لتبنى بها محطات خط أنابيب البترول.

2:4:4 قصر العويند: وهو على مسافة 12 كم جنوب شرقي قصير عمره وهو قصر صغير لم يبق منه غير الأساسيات ويعود للفترة الأموية وربما كان لسكنى حاشية الخليفة الذي كان ينزل في قصير عمره، ورغم

هذا الحشد من الآثار في محافظة المفرق إلا أن الأنشطة السياحية فيها متعثرة وتقتصر على سفرات ترفيهية عائلية في فصل الربيع وعلى الصيد والقنص، وقد شهدت المحافظة مؤخراً نشاطاً ثقافياً بإقامة مهرجان السرحان للشعر النبطي.

5:4 الزرقاء (11): وتقع شرق مدينة عمان بحوالي 40 كم وهي بوابة الأردن للبادية الوسطى، وقد ورد اسمها في رسائل تل العمارنة سنة 1447 ق.م في عهد تحتمس الثالث باسم "سارقي" وهي الزرقاء غالباً، وقد استعادت الزرقاء مكانتها وهويتها العربية الإسلامية في عهد الأمويين لأنها تقع على طريق قوافل الحج المتجهة إلى الحجاز وظلت الزرقاء مدينة معروفة لغاية العهد العثماني كمركز تدب فيها الحياة وبخاصة في موسم الحج، وأهم المواقع التاريخية الأثرية التي تحتويها محافظة الزرقاء : قلعة الزرقاء والخربة السمراء والعالوق وقصر الحلابات ومسجد حمام الصرح وقصير عمره، وتخلو المحافظة مع ذلك من الأنشطة السياحية التي تتناسب وتنوع منتوجها السياحي.

6:4 معان (12): من أهم مدن الجنوب الأردني تبعد عمان حوالي 250 كم، وكانت معان مركزاً للتجارة ولسلطة المعينيين في أرض مدين، وذلك لوقوعها على الطريق الرئيسي العظيم بين جنوب الجزيرة العربية وبين بلاد الشام، ولم اقامت دولة سبأ التي خلفت المعينيين انتقلت معان وجوارها إلى حوزتهم، ثم تبعت لحكم الأنباط والغساسنة واستولى عليها المسلمون بعد معركة اليرموك عام 636م، وكان أكثر العهود استقراراً في حياة المدينة هو عهد الدولة الأموية، ثم تبعت للدولة العباسية حيث تراجعت مكانتها وتعاقدت على حكمها السلاجقة والصليبيون والأيوبيون والمماليك، ومن أهم المواقع التاريخية والأثرية فيها : البتراء (المدينة الوردية) وهي أكبر عناصر الجذب السياحي في المحافظة بشكل خاص والأردن بشكل عام، ويوجد في المحافظة كذلك سيق البيضاء والحميمة واذرح كما يوجد بها سلسلة من القلاع الشهيرة وهي : الوعيرة والحبيس والشوبك والمدورة ومعان وباير والعنيزة، وتشكل مدينة البتراء عنصر الجذب السياحي الرئيسي في هذه المحافظة التي يمكن تطوير السياحة الصحراوية فيها بشكل كبير وخاصة في مناطق الجفر وما يجاورها.

7:4 الحميمة : وهي بلدة صغيرة تتبع معان وتقع في سهل القويرة وتكمن أهميتها في أنها شهدت التجمع الأول لنواة الدعوة العباسية التي انطلقت منها.

8. تشهد مناطق متفرقة من الصحراء الأردنية (البادية) وما يجاورها قيام مهرجانات شعبية وثقافية تقام في كل عام وهي مهرجانات جرش والفح ص وبرقش والأزرق وأم قيس ومهرجانات الخالدية والسرحان للشعر النبطي، وأكبر هذه المهرجانات وأكثرها جذباً هو المهرجان الذي يقام في صيف كل عام في مدينة جرش وفي الفترة الممتدة من 26 تموز إلى 11 آب من كل عام.

5- وادي رم (التجربة الأردنية الناجحة في صناعة السياحة الصحراوية)⁽¹³⁾:

أدى تزايد الطلب على المنتج السياحي الأردني خاصة منذ عام 1994 إلى تحول جذري وإيجابي في التعامل مع القطاع السياحي الذي اخذ تدريجياً يحتل المكانة الأولى في التوجهات الوطنية، وقد جاء هذا التحول نتيجة للآمال العريضة التي صاحبت استحقاقات الس لام في المنطقة والتأثيرات الإيجابية الواسعة الأجواء والإنفراجات الإقليمية على ازدهار الحركة السياحية في منطقة الشرق الأوسط عامة والوطن العربي خاصة.

تفاعلت الدولة الأردنية بمؤسساتها المختلفة لتهيئة البنية الاستثمارية وتوفيرها لتنشيط الاستثمار و جذب رؤوس الأموال إلى المشاريع والخدمات السياحية، وسارعت إلى إصدار التشريعات والقوانين والأنظمة المعززة لفرص الاستثمار السياحي، كما تم تكثيف الجهود الوطنية لتوفير مرافق البنية التحتية في جميع المناطق والمواقع السياحية في البتراء ووادي رم وضمن ما أطلق عليه خبراء الس ياحة الدوليين "المثلث الذهبي *Golden Triangle*" للسياحة الأردنية، ولم تأت الرعاية والاهتمام بصناعة السياحة في المملكة من فراغ، وإنما استندت إلى دراسات ومسوحات سياحية تفصيلية وخطط واستراتيجيات شمولية بعيدة المدى قامت بها مؤسسات وبيوت خبرة عالمية⁽¹⁴⁾، وعلى إثر ذلك بدأ المؤشر السياحي بالنمو ، ومن الجدول يلاحظ تزايداً واضحاً في إعداد السياح الذين بلغوا 1.77 مليون سائح عام 2005 بحوالي 5854 ليلة سياحية وبلغت المقبوضات 910 مليون دينار أي بنسبته نمو زادت على 6%.

وفي عودة للحديث عن وادي رم الذي يعتبر التجربة الأردنية الناجحة في السياحة الصحراوية نقول بأن وادي رم يبعد عن العقبة 72 كم فقط بالاتجاه الشمالي الشرقي، ويرتفع جبل رم السياحي 1754 متراً عن سطح البحر⁽¹⁵⁾، ويبلغ طوله 45 كم ويمتد من قلعة القوية إلى قلعة المدورة ويتراوح عرضه بين 5-15 كم، بين الحلم والحقيقة الحاملة بق ضي السائح أوقاته في وادي رم الذي يسمى أيضاً وادي القمر، (نظراً لتشابه تضاريسه مع تضاريس القمر)، ومن الجبال الشاهقة التي تنتصب في المنطقة يستطيع الزائر ان يلمس صفاء الطبيعة في الصحراء العربية وخاصة في فصل الربيع، ومن هذا الوادي يرى الزائر سفوح الأودية ذات الرمال الحمراء وهي تعانق الجبال في ارتفاعاتها الشاخمة، واهم الأنشطة السياحية التي يمارسها السائح هنا :

1. تسلق الجبال التي تعتبر تحدياً ممتعاً لهواة التسلق في جبال جرانيتية جرداء.

2. السير في دروب الوادي والتوغل بعيداً في مساره الفسيحة.

3. القيام برحلات جماعية على ظهور الجمال.

4. التخيم في الوادي في مخيم خاص مزود بكل ما يلزم للمبيت المريح.

5. الرحلات بسيارات الدفع الرباعي.

6. مشاهدة عروض البالونات والمناطيد التي تزخر السماء بألوانها الزاهية.
7. مراقبة غروب الشمس وهي تغطس في الوادي بلونها الأحمر المبهر.
8. رؤية النجوم التي تطل على الوادي من سماء بعيدة عن قمة الجبال لكنها قريبة من القلوب.
9. مشاهدة المواقع الأثرية في الوادي وهي معبد اللات (معبد نبطي)، وعين الشلالة حيث توجد أنصاب آلهة نبطية ونقوش ثمودية ووادي رابع وهو وادي مليء بالصخور المنقوش عليها كتابات ثمودية، وقرية إسلامية ومسجد وجبل عامود ويرجع إلى العصر البرونزي المبكر كما يوجد جبل الخزعلي وهو شق بالجبل وفيه كتابات ثمودية ونبطية وكوفيه إسلامية. وفي وادي رم استراحة حديثة مزودة بكل وسائل الراحة وفيها مطعم يقدم للزائرين مختلف الوجبات والأطباق، كما يمكن استئجار الخيام من هذه الاستراحات للمبيت بين الجبال النابتة في وسط الصحراء.

الهوامش والمراجع:

1. غنيم، عثمان محمد وسعد، نبينا نبيل (1999) "التخطيط السياحي" دار صفاء للطباعة والنشر.
2. أوضح السيد مازن الحسن رئيس هيئة تنشيط السياحة الأردنية بأن الهيئة قدمت ورقة عمل في المنتدى التاسع لمجتمع رجال الأعمال المنعقد في قطر بينت فيها صفات القدوم السياحي إلى الأردن من دول الجوار، وأبرزت الورقة الآفاق المتاحة للانتقال إلى مستوى يحقق ما تستحقه المقومات السياحية الأردنية ومنها تسويق الأردن في الدول الاسكندنافية والصين وتركيا وتنوع المنتج السياحي الأردني وتطوير أنماط سياحة جديدة وفي مقدمتها السياحة الصحراوية وللمزيد انظر :
- جريدة الشرق الأوسط الالكترونية على موقع: www.aawsat.com/details.asp
3. مدن حلف الديكابوليس *Decapolis* هو تحالف بين المدن اليونانية القديمة في بلاد الشام بهدف صد هجمات البدو من المناطق الصحراوية المحاورة وقد شهد شرقي الأردن قيام سبعة مدن من هذا الحلف وهي : اربد (*Abila*) وأم قيس (*Gadara*) وبيت راس (*Capitolias*) وطبقة فحل (*Pella*) والحصن (*Dion*) وجرش (*Garasa*) وعمّان (*Phladelphia*) وللمزيد انظر:
- غرايبة، خليف (1998): الجغرافيا التاريخية للمنطقة الغربية من جبل عمّالون، مطبعة روزنا، اربد، ص254.
4. Ioenv.jov.jo/pages.php
5. الظاهر، نعيم والياس، سراب (2001) "مبادئ السياحة" دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ص197-198.
6. وللمزيد انظر :
الخالدي، نشوى "تأثير برامج الجذب الداخلي ما يزال باهتاً - 415 مليون دينار إنفاق الأردنيين على السياح والعلاج في الخارج" جريدة الرأي، العدد 13028، السنة 35 2006/5/28، ص43.
7. - موقع الدليل السياحي العربي على شبكة الانترنت 2007/1/10.
- الظاهر، نعيم والياس، سراب، مرجع سابق ص202-205.
- أبو الهوى، محمد "القطاع السياحي ومعطيات نمو الصناعة السياحية في الأردن" جريدة الرأي الأردنية، عدد 13724، السنة 37، ص74.
8. ولمعرفة المزيد عن الموقع الجغرافي للبتراء واصل الأنباط وحضارتهم وآثارهم انظر:
الخطاطبة، محمد فاضل (2006) "عمارة الأنباط السكنية" مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض
9. هيئة تنشيط السياحة (2005) "الأردن- دليل الزائر" عمان، ص15.

10. لمعرفة المزيد عن محافظة المفرق والآثار التي تحتويها، انظر:
- الحصان، عبد القادر محمود (1999) "محافظة المفرق ومحيطها عبر العصور"، الطبعة الأولى، مطابع الأرز.
 - الطائي، منى احمد (2004) "المعالم الأثرية في المملكة الأردنية الهاشمية"، مطابع وزارة السياحة والآثار، عمان .
 - 11.- الطائي، منى احمد، المرجع السابق، ص66-76.
 - الصلال، عايدة (2004) "الآثار والمواقع السياحية في الأردن"، مكتبة الإمام علي.
 - زلوم، حمودة محمد (1994) "الزرقاء المدينة والمحافظة ماضيها وحاضرها"، عمان.
 - 12.- قباعة، رزق هارون (1981) "معان المدينة والمحافظة"، عمان.
 - الطائي، منى احمد، المرجع السابق، ص134-150.
 - هيئة تنشيط السياحة (2005) "دليل الزائر"، مرجع سابق ص14.
 - 13.- الظاهر، نعيم والياس، سراب، مرجع سابق ص177.
 - الطائي، منى احمد، مرجع سابق، ص154.
 - علاء الدين، حسن (1997) "دليل الرحلات المدرسية"، عمان.
 - 14. للاطلاع على التخطيط السياحي والتجربة الأردنية ودراسة واقع السياحة الأردنية 1994-1993 وإستراتيجية السياحة في الأردن 1996-1997 وخطة قطاع السياحة والآثار 1999-2003 انظر :
 - غنيم، عثمان محمد وسعد، بنيتا نبيل، مرجع سابق ص217-229.
 - 15. غرايبة، خليف (2005) "التربية الوطنية في الأردن" دار الكتاب الثقافي، اربد ص31.